

شرح حديث قل آمنت بالله ثم استقم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال -رحمه الله تعالى- الحديث الخامس: عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: { قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال: قل آمنت بالله ثم استقم } رواه مسلم . بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه هذا من الأحاديث الجامعة، مع اختصاره وقلة لفظه فإن معناه معنى عزيز. وهذا الصحابي -رضي الله عنه- أراد وصية مختصرة مفيدة يعمل بها فيكتفي بها عن أن يسأل غيرها، ولكنها في باب المواعظ لا في باب الأحكام؛ لأن الأحكام يعرفها ويعرف أركان الإسلام، ويعرف أركان الصلاة وأركان الطهارة، وأركان وجوب الزكاة، ويعرف أحكام الصيام والحج والجهاد وما أشبه ذلك، ويعرف الحلال والحرام من المحرمات التي حرمها الله كالزنا والشرب الخمر والقتل والسرقه وما أشبهه. ولكن أراد كلمة موجزة يكون لها معنى يستحضره دائماً، ويكون من أثارها أن من عمل بها استفاد، وسعد في الدار الدنيا وفي الدار الآخرة: { قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك } أي قولاً مختصراً أكتفي به في عملي في هذه الحياة الدنيا. قال -صلى الله عليه وسلم- { قل آمنت بالله ثم استقم } وهكذا أرشده { قل آمنت بالله ثم استقم } قيل: إن هذا مأخوذ من الآية الكريمة في سورة الأحقاف: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } فإن من قال: ربي الله لزم أن يؤمن بالله، وإذا آمن بالله لزم أن يعبد الله، وعبادة الله يدخل فيها طاعته في فعل الأوامر وترك المحرمات، وكذلك إذا قال: آمنت بالله؛ يعني صدقت بأن الله ربنا، وأنه الإله الحق، وأنه المستحق لأن يعبد، وأن يشكر ويحمد، والمستحق لأن يفرد بجميع أنواع العبادة.